

السَّخِيَّةِ بَيْنَ الْخَلْقِ وَالطَّيِّبِ يَقْتَضِي عَدَمَ اتِّبَاعِهِ وَكَوْنِ الْقَلَّةِ فِي جَانِبَةِ [فَ] لَا تَنْظُرُوا إِلَى الْكَثَرَةِ وَلَا تَغْفُلُوا عَنِ الطَّيِّبَةِ وَ[اتَّقُوا اللَّهَ] فِي تَرْكِ الطَّيِّبِ وَاتَّخَاذِ الْخَبِيثِ.

[يَا أُوْلِي الْأَلْبَابِ] فَانْكُمْ الْمُخَاطَبُونَ الْمَعْنَى بِكُمْ لَا غَيْرَكُمْ فَانَّهُمْ لَيْسَ لَهُمْ تَمِيزُ الطَّيِّبِ مِنَ الْخَبِيثِ حَتَّى يَسْتَحَقُّوا الْخُطَابَ بِتَرْكِ الْخَبِيثِ [لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْءَانُ تُبَدَّ لَكُمْ] يَعْنِي إِنْ تَسْأَلُوا لِامِحَالَةِ عَنْهَا فَحِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ نَظَرُهُ عَلَيْكُمْ فَقَوْلُهُ حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ مُتَعَلِّقٌ بِتَبَدُّدِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خُطْبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ فَقَالَ عَكَاشَةُ بْنُ مَحْصَنٍ وَرَوَى سَرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ: أَفَى كُلِّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْرَضَ عَنْهُ حَتَّى عَادَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: وَيْحَكَ وَيُؤْمِنُكَ إِنْ أَقُولَ: نَعَمْ وَاللَّهِ لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ لَوْ جِئْتُ لَوْ جِئْتُ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَلَوْ تَرَكْتُمْ كَفَرْتُمْ فَاتْرَكُونِي مَا تَرَكْتُمْ فَأَنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ فَإِذَا أَمَرْتُمْ بِشَيْءٍ فَأَتَوْا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَإِذَا نَهَيْتُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنَبُوهُ، فَالْمُرَادُ بِالسُّؤَالِ عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تَبَدَّلَتْكُمْ تَسْؤُكُمْ كَثْرَةُ السُّؤَالِ وَالْمَدَاقَّةُ فِيمَا كَلَّفُوا بِهِ وَقَدْ وَرَدَ، أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ شَدَّدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِكَثْرَةِ السُّؤَالِ وَالْمَدَاقَّةِ عَنِ الْبَقَرَةِ الَّتِي أَمَرُوا بِذَبْحِهَا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَرَوَى أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَاتَ ابْنُ لَهَا فَأَقْبَلَتْ فَقَالَ عُمَرُ غَطَى قَرَطَكَ فَإِنَّ قَرَابَتَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا تَنْفَعُكَ شَيْئًا فَقَالَتْ: هَلْ رَأَيْتَ قَرَطًا يَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ، ثُمَّ دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَكَتْ وَشَكَتْ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنَادَى: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ، فَقَالَ: مَا بِأَلْ أَقْوَامٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ قَرَابَتِي لَا تَنْفَعُ لَوْ قَدْ قَمَتِ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ لَشَفَعْتَ فِي خَارِجِكُمْ، لَا يَسْأَلُنِي الْيَوْمَ أَحَدٌ مِنْ أَبْوهِ إِلَّا أَخْبَرْتَهُ، فَقَالَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ مِنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: ابْنُكَ غَيْرُ

الَّذِي تَدْعَى لَهُ، ابوك فلان بن فلان، فقام آخر فقال: من أبى يا رسول الله؟ قال: ابوك الَّذِي تَدْعَى لَهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا بَالُ الَّذِي نَرِيْمُ أَنْ قَرَابَتِي لَا تَنْفَعُ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ أَبِيهِ فَقَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَقَالَ لَهُ اعُوْذُ بِاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَغَضَبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اَعْفُ عَنِّي عَفَا اللَّهُ عَنْكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ وَ عَلَى هَذَا فَالْمَعْنَى لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ سَتَرَهَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ أَنْسَابِكُمْ أَنْ تَبْدِلَكُمْ تَسْؤُكُمْ، وَ يُمْكِنُ التَّعْمِيمُ لِكُلِّ مَا كَانَ ظُهُورُهُ سَبَبَ الْإِسَاءَةِ مِنَ التَّكَالُفِ وَالْإِنْسَابِ وَالْإِخْلَاقِ وَالْأَوْصَافِ وَالْأَعْمَالِ مِنَ السَّائِلِ وَمِنْ غَيْرِهِ.

[عَفَا اللَّهُ عَنْهَا] صِفَةُ أُخْرَى لِأَشْيَاءٍ أَيْ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ تَرَكَهَا اللَّهُ وَ لَمْ يَبَيِّنْهَا لَكُمْ أَوْ اسْتِيفَافَ لَا ظَهَارَ الْعَفْوِ عَنْ الْمَسْئَلَةِ الَّتِي سَبَقَتْ [وَأَلَّهِ غُفُورٌ حَلِيمٌ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ] أَيْ الْأَشْيَاءَ الَّتِي فِي ظُهُورِهَا الْإِسَاءَةُ لَكُمْ [مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ] حَيْثُ كَرِهُوا فَكَفَرُوا بِهَا وَ لَمْ يَقْبَلُوهَا أَوْ كَفَرُوا بِرَسُولِهِمْ ﷺ بِسَبَبِهَا [مَا جَعَلَ اللَّهُ] اسْتِيفَافَ لِبَيَانِ حَالِ الْكَفَّارِ فِي سَنَنِهِمُ الرَّدِيَّةِ يَعْنِي مَا شَرَعَ اللَّهُ وَ مَا سَنَّ [مِنْ مَجِيرَةٍ وَلَا سَالِيَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ] عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا إِذَا وَلَدَتِ النَّاقَةُ وَلَدَيْنِ فِي بَطْنٍ وَاحِدٍ قَالُوا وَصَلَتْ فَلَا يَسْتَحِلُّونَ ذُبْحَهَا وَلَا أَكْلَهَا، وَ إِذَا وَلَدَتْ عَشْرًا جَعَلُوهَا سَائِبَةً وَلَا يَسْتَحِلُّونَ ظَهْرَهَا وَلَا أَكْلَهَا، وَ الْحَامُ فَحَلَّ الْإِبِلَ لَمْ يَكُونُوا يَسْتَحِلُّونَهُ وَ رَوَى أَنَّ الْبَحِيرَةَ النَّاقَةَ إِذَا نَتَجَتْ خَمْسَةَ أَبْطَنٍ فَإِنْ كَانَ الْخَامِسُ ذَكَرًا نَحَرُوهَا فَأَكَلَهُ الرِّجَالُ وَ النِّسَاءُ وَ إِنْ كَانَ الْخَامِسُ أُنْثَى بَحَرُوا أَذْنَهَا أَيْ شَقَّوهَا وَ كَانَتْ حَرَامًا عَلَى النِّسَاءِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ لَمْ يَحْرَمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَ ذَكَرَ غَيْرَ ذَلِكَ فِي تَفْسِيرِهَا [وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ] بِنِسْبَةِ التَّحْرِيمِ إِلَيْهِ [وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ] يَعْنِي أَنَّ الْإِتْبَاعَ الْمُقْلَدِينَ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا مِنَ الصَّحَّةِ وَ الْفَسَادِ وَ لَا مِنَ الْإِفْتِرَاءِ وَ غَيْرِهِ حَتَّى يَتَنَبَّهُوا أَنَّ هَذَا إِفْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ فَلَا يَقْلُدُ وَ هُمْ

[وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ] من حدود الشرع [قَالُوا] اكتفاء بما اعتادوه قلّده من غير تعقل [حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ] ءَابَاءَنَا [يعنى لاحجة لهم سوى فعل آبائهم وهو افضح من الاسناد الى علمائهم] أَوْ لَوْ كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسُكُمْ [عليكم اسم فعل بمعنى الزموا و قرىء برفع انفسكم فهو ظرف خبره والمعنى الزموا انفسكم لا تتجاوزوها الى غيركم ما لم تصلحوها، فان الاشتغال بالغير قبل اصلاح النفس سفاهة و يصير سبباً لفساد اخر مقتبس من الغير و سبباً لاستحكام الفساد الحاصل فيصير ظلمات النفس مستحكمة متراكمة، فمادام الانسان يكون مبتلى في نفسه بالفساد والمرض ينبغي ان يطلب من يطّلع على امراضه و مفسده فاذا وجده فليتعلم منه ما يصلح به فساد و يعالج به امراضه، فاذا تعلم ذلك فينبغي ان يشتغل عن كل شىء بنفسه و لا يفارق اصلاحها ما بقى الفساد فيها، و ذلك الشخص اما نبى فيكون آمنوا بمعنى بايعوا على يد محمد ﷺ او ولى فيكون بمعنى بايعوا على يد على ﷺ، و يحتمل ان يكون اعم من النبى ﷺ و الولى ﷺ فيكون آمنوا ايضاً عاماً، و لما علمت سابقاً ان الولاية هى حقيقة كل ذى حقيقة و نفسية كل ذى نفس و هذا المعنى يظهر لمن آمن بعلى ﷺ و اتصل بملكوت وليه، فانه يرى ان ملكوت وليه مع انها انزل مراتب الولاية كانت حقيقة و نفسه و انه كان مظهراً لها تيسر لك تفسيرها بان تقول: عليكم امامكم و يكون آمنوا بمعنى آمنوا بالبيعة الخاصة الولوية، فان البيعة العامة لا تجعل البايع متوجّهاً الى قلبه و نفسه لعدم اتّصالها بالقلب و ما لم يتوجّه الى قلبه لا يتيسر له الحضور عند امامه، و ما لم يمكن له الحضور لم يؤمر بالملازمة، و بالملازمة يحصل له جميع الخيرات الدنيوية و الاخرية، و لذا أمروا بتلك الملازمة و الاعراض عن الكل، و ما روى فى المجمع يشير الى هذا المعنى، فانه

روى فيه ان اباتغلبة سأل رسول الله ﷺ عن هذه الآية فقال: اتتمروا بالمعروف و تناهوا عن المنكر فإذا رأيت دنيا مؤثرة و شحاً مطاعاً و هوى متبعاً و اعجاب كل ذى رأى برأيه فعليك بخويصة النسب الصورية بل النسب الروحانية و لاشك ان امامه اخص هؤلاء الخواص [لَا يَضُرُّكُمْ مِّنْ ضَلٍّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ] يعنى اذا لم تهتدوا يضركم ضلال من ضل لسنخيتكم لهم و اقتباسكم الفساد منهم [إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ] فمن يلزم امامه او نفسه. فله جزاء و من يراقب الناس و ينظر الى مساويهم فله جزاء [يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا] اى اسلموا فان الحكم الاتى من احكام الاسلام [شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ] من حيث التحمل [إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ أَثْنَانِ] اى شهادة اثنين [ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ] ايها المسلمون [أَوْ ءَاخِرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ] من اهل الكتاب [إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ] سافرتم [فَأَصَبْتَكُمْ مُّصِيبَةٌ أَلَمَتْ] قاربكم الامل و لم تجدوا منكم من يتحمل الشهادة [تَحْبِسُونَهُمَا] وقت الاداء اى تقفونهما [مِنْ مَّ بَعْدِ الصَّلَاةِ] لتغليظ اليمين بشرف الوقت و لخوفهما من الافتضاح بين الناس ان حرّفوا الاجتماع الناس حين الصلوة [فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ] اى الاخران من غيركم و ذلك الحبس و الحلف [إِنْ أُرْتَبْتُ] و الأ فلا، و هو جملة معترضة بين القسم و المقسم عليه و يجوز ان تكون من قول الحالفين و من قبيل ترادف القسم و الشرط و ان يكون الجواب للقسم لتقدمه و لذلك لم يجزم [لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا] عرضاً من الدنيا [وَلَوْ كَانَ] المقسم له [ذَاقُرْبَى] لنا [وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْأَثْمِينَ فَإِنْ عُثِرَ] اى اطلع [عَلَىٰ أَنَّهُمَا] اى الشاهدين من غيركم [أَسْتَحَقَّ] استوجبا [إِثْمًا] بتحريف و خيانة [فَءَاخِرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا] بامر الورثة الذين هم المشهود عليهم و قوله تعالى [مِنَ الَّذِينَ أَسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَايُنِ] بيان لهذا

المعنى اى من جانب الذين جنى باستحقاق الاثم عليهم الاحقان بالشهادة لكونهما
اول من شهدا [فَيُقْسِمَانِ بِاللّٰهِ لَشَهَدَتُنَا اَحَقُّ مِنْ شَهَدَتَيْهَا وَمَا
اَعْتَدَيْنَا اِنَّا اِذَا لِمَنِ الظّٰلِمِينَ ذٰلِكَ] التحليف الغليظ وقت احتمال
الافتضاح باقامة آخرين مقامها [اَذْنٰى اَنْ يَأْتُوا بِالشّٰهَدَةِ عَلَىٰ وَجْهٍهَا
اَوْ يَخَافُوْا اَنْ تُرَدَّ اَيْمٰنُهُمْ بَعْدَ اَيْمٰنِهِمْ] اى ترجع ايمان على شهود الورثة
و تقبل ايمان شهود الورثة و تكذب ايمانهم فيفتضحوا بتكذيب ايمانهم، ونسبة
الخيانة اليهم و جمع الضمائر ليعم الشهود و قد ذكر فى تفسير الاية ونزولها اخبار
فى الصّافى وغيره [وَأَتَّقُوا اللَّهَ] ايها الشهود فى تحريف الشهادة والمشهود
عليهم فى ردها بلاخيانة [وَأَسْمَعُوا] ما توعظون به سمع اجابة و قبول [وَاللّٰهُ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفٰسِقِينَ] الخارجين من امر الله [يَوْمَ يَجْمَعُ اللّٰهُ
الرُّسُلَ] ظرف لقوله لا يهدى اولاد كرا و ذكر مقدّر او المقصود التعريض بمن لم
يجب محمداً ﷺ فى ولاية امير المؤمنين ﷺ [فَيَقُولُ مَاذَا اٰجَبْتُمْ] فى
دعوتكم العامة او فى دعوتكم الخاصة الى خلفائكم، و فسّرت فى الخبره، فعن
الباقر عليه السلام ان لهذا تأويلاً يقول: ماذا اجبتهم فى اوصيائكم الذين خلقتهم على
اممكم فيقولون لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا وقوله تعالى [قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا
اِنَّكَ اَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ] يشير الى هذا لان نفى العلم بعد رحلتهم صحيح و
فى زمان حيوتهم علموا من اجاب و من لم يجب و كيف اجابوا [اِذْ قَالَ اللّٰهُ
اِذْ كَرَّ او هو بدل من يوم يجمع الله [يَعِيسٰى اِبْنَ مَرْيَمَ اِذْ كُرَّ نِعْمَتِي
عَلَيْكَ وَعَلٰى وَلَدَتِكَ اِذْ اَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي
الْمَهْدِ وَكَهْلًا] يعنى فى جميع احوالك [وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتٰبَ] اى النبوة
[وَالْحِكْمَةَ] اى الولاية [وَالْتَّوْرٰتَ وَالْاِنْجِيلَ] صورتى النبوة [وَإِذْ تَخْلُقُ
مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِاِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِاِذْنِي

وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي [تكرار
 باذنی لرفع توهم الالهة فان ذلك ليس آلا من جهة الالهية] وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي
 إِسْرَءِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ
 هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ وَإِذْ أُوحِيتُ [وحى الهام لاوحى ارسال] إِلَى
 الْحَوَارِيِّينَ أَنْ ءَامِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا ءَامَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّنَا
 مُسْلِمُونَ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ [لما كان المقصود تنبيه الامة على مالا ينبغي
 لهم من مطالبة الايات من الرسول ﷺ او من امير المؤمنين عليه السلام] وَكَانَ مَا ذَكَرْنَا
 مِنْ نِعَمِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ تَوَاطُّةً لِهَذَا الْمَقْصَدِ وَإِشَارَةً إِلَى أَنَّهُمْ مُحَصَّوْنَ هُوَ النَّفْسُ سَأَلُوا
 الْمَائِدَةَ وَالْأَكْنَ فِيمَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ غَنِيَّةً عَنْ غَيْرِهَا مِنَ الْآيَاتِ غَيْرِ
 الْإِسْلُوبِ وَاتَى بِهِ مِنْ غَيْرِ عَطْفٍ حَتَّى لَا يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ كَسَابِقِهِ مِنَ النِّعَمِ وَقَدْ سَأَلُوا
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْآيَاتِ وَبَعْدَ مَا أَتَاهُمْ بِهَا كَفَرُوا وَسَأَلُوا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَفَرُوا بِهَا بَعْدَ
 الْإِتْيَانِ بِهَا كَمَا فِي التَّوَارِيخِ وَالْأَخْبَارِ [يَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ
 رَبُّكَ] كَأَنَّ السَّوْأَلَ كَانَ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفُوا مَعْرِفَةً تَامَّةً أَوِ الْمَقْصُودَ الْإِسْطَاعَةَ
 الْمَطَابِقَةَ لِلْحِكْمَةِ وَقَرِءَ هَلْ يَسْتَطِيعُ بِالْخُطَابِ أَيْ هَلْ يَسْتَطِيعُ سَوْأَلَ رَبِّكَ [أَنْ
 يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ] الْمَائِدَةُ الْخَوَانُ عَلَيْهِ الطَّعَامُ مِنْ مَادَّةٍ إِذَا
 تَحَرَّكَ أَوْ مِنْ مَادَّةٍ إِذَا أُعْطِيَ [قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ] مِنَ الْإِقْتِرَاحِ عَلَى اللَّهِ [إِنْ كُنْتُمْ
 مُؤْمِنِينَ] بِهِ وَبِقُدْرَتِهِ [قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا] تَمْهِيدٌ عِذْرٌ لِلسَّوْأَلِ
 [وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا] لَا كَطَلَبِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَطْمِئِنَّا الْقَلْبَ بِقَرِينَةٍ [وَنَعْلَمُ أَنَّ
 قَدْ صَدَقْتَنَا] فِي ادِّعَاءِ النَّبَوَّةِ مِنْ قَادِرٍ بَلِغِ الْقُدْرَةِ أَوْ كَانَ مُرَادُهُمُ الْإِطْمِئِنُّانُ
 بِالشَّهَادَةِ مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْيَقِينِ الْعِلْمِيِّ وَيَكُونُ الْمَقْصُودُ مِنْ قَوْلِهِ وَنَعْلَمُ أَنَّ قَدْ
 صَدَقْتَنَا الْعِلْمَ الشَّهَادِيَّ [وَنَكُونُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ] لِلْغِيَابِ مَتَّى أَوْ مِنْ
 الْحَاضِرِينَ لِلا كُلِّ [قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا] تَكَرَّرَ النَّدَاءُ حِينَ

الدَّعَاءُ وَظِيفَةُ الدَّعَاءِ [أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَالِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا] اى يكون يوم نزولها يوم عيد. او تكون لنا سروراً لان السرور يعود وقتاً بعد وقت [لَّا وَلِنَا وَءَاخِرُنَا] بدل تفصيلي يعنى للحاضرين و لمن لم يأت الى يوم القيامة او لجميعنا [وَأَيَّةٌ مِّنكَ وَأَرْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّزُقِينَ] من وسائط الرزق من افراد الانسان و من الاسباب العلوية و الارضية و من القوى النباتية التى هى اقرب الوسائط الرزق الصوري و من افراد الانسان من الاعداء و الاحباب الذين كانوا اسباب كمال للعباد بالقهر و اللطف و من معلّمى الحرف و الصناعات و من مكملّى النفوس بالتعليم الحقيقى الروحانى و من المدراك الظاهرة و الباطنة الحيوانية و الانسانية للرزق الحقيقى الروحانى [قَالَ اللَّهُ] مجيباً لهم [إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أَعَذِّبُهُ وَ عَذَابًا لَّا أَعَذِّبُهُ وَ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ] نزول الاية و كيفية المائدة و كيفية اكلهم مذكورة فى المفصلات باختلاف فى الروايات من اراد فليرجع اليها [وَإِذْ قَالَ اللَّهُ] اتى بالماضى لتحقق وقوعه او لانه كان بالنسبة الى الرسول المخاطب ماضياً بحسب المقام [يَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ] الخطاب لعيسى عليه السلام و المقصود تقريع امته و تبكيتهم و المنظور التعريض بامّة محمد ﷺ الذين قالوا بالهيّة الاثمة.

[مِن دُونِ اللَّهِ] و السرّ فى هذا التقييد فى كثير من امثال هذه الاية ان جعل الخلفاء مظاهر الهيته و آلهة بالهيته كما ورد عنهم فى قوله: هو الذى فى السماء اله و فى الارض اله انه كناية عن تسلط خلفائه لاضرير فيه و لاعتقابه على قائله و جعلهم او غيرهم آلهة مقابلة لله و مغايرة له كفر باعث للعتاب على قائله. [قَالَ سُبْحَنكَ مَا يَكُونُ لِي] ما ينبغى لى و التعبير بالمضارع

للاشارة الى انه بعد كونه على اشرف الاحوال لا يليق بحاله التوبة بمثل هذا المقال فكيف قال و هو فى احسن الاحوال، كأنه قال لا يليق بحالى و اقرارى بعبوديتك و الخلوص فى طاعتك فى هذه الحالة [أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ] فكيف قتله فى احسن الاحوال [إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ وَ فَقَدْ عَلِمْتَهُ وَ] لَأَنْتَ [تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَ لَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ] هو من باب المشاكلة او المعنى ما فى ذاتك او هذه الكلمة كناية عما يخفى الانسان عن الغير من غير ملاحظة نفس و روح [إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ] تعليل للجملتين بمنطوقه و مفهومه.

[مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ] رَّبِّ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَ رَبَّكُمْ] ان تفسيرية بمنذلة اى تفسير للقول بجعل القول بمعنى الامر او تفسير لامرتنى بتقدير امر من القول بعد ان، و التقدير ما قلت لهم الا ما امرتنى به ان قل اعبدوا الله و حينئذ لا حاجة الى تكلف فى ذكر ربى و ربم بعد اعبدوا الله، او مصدرية بدلاً او بياناً لما و القول بمعنى الامر او للضمير المجرور و لا يلزم فى البديل جواز طرح المبدل منه حتى يقال: يلزم منه بقاء الموصول بدون العائد، او ان تفسيرية تفسير لامرتنى من دون تقدير و يكون ذكر ربى و ربكم حكاية لما قال لهم من عند نفسه منضمّاً الى المحكى اشعاراً بانه حين امرهم بالعبادة اقرّ لنفسه بالعبودية و ان اقرارهم بالربوبية له كان لا تباع الهوى لا بشبهة نشأت من قوله و يجوز ان يكون خبر مبتدء محذوف او مفعول فعل محذوف.

[وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا] مراقباً لهم على اعمالهم [مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ] تعميم بعد تخصيص دفعا لتوهم التخصيص [إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ] تفعل بهم ما تشاء شروع فى الشفاعة باحسن وجه [وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ

الْعَزِيزُ] لا مانع لك من المغفرة [الْحَكِيمُ] تعلم بلطف علمك استحقاقهم لها و
 قدر استحقاقهم [قَالَ اللَّهُ] اني اغفر للصادق منهم في قوله غير متجاوز من حدّه
 وحدّ عيسى عليه السلام لان [هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ
 تَجْرٰى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهٰرُ خٰلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
 وَرَضُوا عَنْهُ] و في تقدّم رضا العبد على رضا الله او رضا الله على رضا العبد
 مأمّر عند قوله فتاب عليه انه هو التّواب الرّحيم و عند قوله فاذا كروني اذ كركم من
 سورة البقرة ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ لِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا
 فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ].

عن امير المؤمنين عليه السلام قال: كان القرآن ينسخ بعضها بعضاً و انما يؤخذ من
 امر رسول الله صلى الله عليه وآله باخره و كان من آخر ما نزل عليه سورة المائدة فنسخت ما
 قبلها و لم ينسخها شيء و لقد نزلت عليه و هو على بغلة شهباء و ثقل عليه الوحي
 حتّى وقفت و تدلّى بطنها حتّى رأيت سرّتها تكاد تمسّ الارض و أغمى على
 رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى وضع يده على ذؤابة شيبه بن وهب، ثمّ رفع ذلك عن رسول
 الله صلى الله عليه وآله فقرأ علينا سورة المائدة فعمل رسول الله صلى الله عليه وآله و عملنا. و عن الصادق عليه السلام:
 نزلت المائدة كمالاً و نزلت معها سبعون الف الف ملك.

$$۸۴۰ \times ۳۱۰۰ = ۲۶۰۴۰۰۰$$